التحديات الفكرية

المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

Intellectual Challenges Related to Artificial Intelligence

إعداد

د/ حلا بشير سمير العنزي

استاذ مساعد ، كلية الشريعة ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة جامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية

التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

حلا بشير سمير العنزي
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: hala-922@hotmail.com

الملخص :

تناولت هذه الدراسة التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتأثيره على العقيدة الإسلامية، والقيم الأخلاقية، والهوية الثقافية. سعت الدراسة إلى توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي ودوره المتنامي في مختلف المجالات، مع تحليل أبرز التحديات الفكرية التي يفرضها، خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية والاجتماعية. وهدفت إلى تسليط الضوء على مخاطر الذكاء الاصطناعي في المجال الفكري، وبيان تأثيره على الثوابت الدينية والمجتمعية، مع اقتراح حلول لمعالجة هذه التحديات من خلال تعزيز الوعي، وضبط الإطار الأخلاقي، وحماية العقيدة، وتعزيز الهوية الثقافية. كما سعت إلى التأكيد على أهمية التعاون الدولي في وضع سياسات تنظيمية للذكاء الاصطناعي.

تمثلت المشكلة البحثية في أن الذكاء الاصطناعي قد يؤثر على العقيدة الإسلامية من خلال نشر المعلومات المغلوطة أو التفسيرات غير الدقيقة، إلى جانب تأثيره على القيم الأخلاقية من خلال إشكاليات مثل نسبية القيم وانعدام الشفافية. كما أن التطور التكنولوجي السريع قد يؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية والتقاليد المجتمعية. وطرحت الدراسة عدة تساؤلات، منها: ما أبرز التحديات الفكرية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي؟ وكيف يؤثر على العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية والهوية الثقافية؟ وما المخاطر الناجمة عن غياب الأطر الأخلاقية؟ وكيف يمكن تعزيز الاستخدام المسؤول لهذه التقنية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث تم تحليل التحديات الفكرية للذكاء الاصطناعي من خلال دراسة آثاره على العقيدة والقيم

المجتمعية، واستقراء المعلومات من مصادر متعددة للوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في معالجة هذه التحديات. وتوزعت الدراسة على مقدمة وتمهيد يوضحان أهمية الذكاء الاصطناعي، يليه مبحثان أساسيان: الأول يعرض التحديات الفكرية المتعلقة بالعقيدة والأخلاق والهوية الثقافية، والثاني يناقش سبل معالجتها من خلال ضبط الأطر الأخلاقية، وتعزيز الهوية الثقافية، والتوعية الفكرية، والتعاون الدولي.

خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يحمل تحديات فكرية عميقة تتطلب تنظيمًا دقيقًا وضوابط واضحة، وأوصت بضرورة تطوير أطر شرعية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الوعي الفكري، وسن تشريعات محلية ودولية لتنظيم هذه التقنية، بما يضمن حماية العقيدة والقيم والهوية الثقافية من التأثيرات السلبية المحتملة.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذكاء الاصطناعي ، التحديات الفكرية المتعلقة بالعقيدة والقيم ، حماية العقيدة ، المخاطر الشرعية ، المخاطر القانونية ، الذكاء الاصطناعي.

Intellectual Challenges Related to Artificial Intelligence

Hala Bashir Samir Al-Anzi
Department of Contemporary Doctrine and Schools of Thought, College of Sharia, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: hala-922@hotmail.com

Abstract :

This study examined the intellectual challenges related to artificial intelligence and its impact on Islamic belief, moral values, and cultural identity. The study sought to clarify the concept of artificial intelligence and its growing role in various fields, while analyzing the most prominent intellectual challenges it poses, particularly with regard to religious beliefs and moral and social values. It aimed to highlight the risks of artificial intelligence in the intellectual sphere, highlight its impact on religious and societal constants, and propose solutions to address these challenges by raising awareness, regulating the ethical framework, protecting faith, and strengthening cultural identity. It also sought to emphasize the importance of international cooperation in developing regulatory policies for artificial intelligence. The research problem was that artificial intelligence may influence Islamic doctrine by spreading misinformation or inaccurate interpretations, in addition to its impact on moral values through issues such as value intelligence? How does it impact Islamic belief, moral values, and cultural identity? What are the risks arising from the absence of ethical frameworks? How can the responsible use of this technology be promoted? The study relied on an analytical and inductive approach, analyzing the intellectual challenges of artificial intelligence by examining its effects on societal beliefs and values.

Information is drawn from multiple sources to arrive at scientific conclusions that contribute to addressing these challenges. The study is divided into an introduction and a preface that explain the importance of artificial intelligence, followed by two main sections: the first presents intellectual challenges related to faith, ethics, and cultural identity, and the second discusses ways to address them through establishing ethical frameworks, strengthening cultural identity, intellectual awareness, and international cooperation.

Keywords: Concept Of Artificial Intelligence, Intellectual Challenges Related To Doctrine And Values, Protection Of Doctrine, Legal Risks, Legal Risks, Artificial Intelligence.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التكنولوجية التي يشهدها العصر الحديث، حيث أصبح يؤثر بشكل متزايد على مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك المجالات الفكرية والثقافية والدينية. ومع تزايد انتشار هذه التقنية، برزت العديد من التحديات الفكرية التي تستدعي البحث والتحليل، خاصة فيما يتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي على العقيدة الإسلامية، والقيم الأخلاقية، والهوية الثقافية. فالذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل يحمل في طياته أبعادًا فكرية تتطلب تأطيرًا دقيقًا لضمان استخدامه بما يتماشى مع المبادئ الإسلامية والقيم المجتمعية.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، من خلال تسليط الضوء على تأثيره في العقيدة الإسلامية، وما قد يطرأ من تحديات فكرية داخلية وخارجية تؤثر على ثوابت الدين، وكذلك أثره على القيم الأخلاقية في ظل التطورات التقنية السريعة. كما يناقش البحث تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والتقاليد المجتمعية، وما يترتب على ذلك من تحديات تتطلب مواجهة فعالة.

وفي سبيل معالجة هذه التحديات، يتناول البحث سبل الحماية الفكرية والعقدية من الاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي، من خلال تعزيز الوعي الرقمي، ووضع أطر أخلاقية تنظم استخدامه، والاستفادة منه في تعزيز الهوية الثقافية بدلاً من تهديدها. كما يناقش البحث دور التعاون الدولي في وضع سياسات فعالة تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنية على المستويين المحلي والعالمي.

ويختتم البحث بعرض أهم النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تساهم في توجيه الذكاء الاصطناعي نحو مسار يراعي القيم الفكرية والدينية

والثقافية، مما يحقق الاستفادة القصوى منه دون المساس بالثوابت والمبادئ الأساسية للمجتمع الإسلامي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي وتأثيره العميق على مختلف جوانب الحياة، لا سيما في المجالات الفكرية والدينية والثقافية. فمع التطورات السريعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري دراسة التحديات الفكرية التي قد تنشأ نتيجة لتوظيف هذه التقنية في مجالات العقيدة الإسلامية، والأخلاق، والهوية الثقافية، وما قد يترتب على ذلك من تأثيرات على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع. كما تبرز الحاجة إلى وضع أطر فكرية وأخلاقية واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، بما يضمن توافقه مع القيم الإسلامية والثقافية.

سبب اختيار الموضوع

سبب اختيار هذا الموضوع، يعود إلى ندرة الدراسات التي تناولت التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي من منظور شامل يدمج بين الجوانب العقدية، والأخلاقية، والثقافية. بالإضافة إلى ذلك، فإن سرعة انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي، واعتمادها في مجالات متعددة مثل الإعلام والتعليم والبحث العلمي، تفرض ضرورة تحليل آثارها الفكرية لضمان تحقيق التوازن بين الاستفادة من إمكانياتها والحفاظ على الهوية والقيم الأساسية. كما يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية للتعامل مع هذه التحديات، من خلال تعزيز الوعي الفكري، وتطوير سياسات واضحة، وتشجيع الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي بما يخدم الإنسانية دون المساس بالثوابت والمعتقدات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسلط الضوء على التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال:
- توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه وأهميته، مع إبراز دوره المتزايد في مختلف المجالات وتأثيره على الفكر الإنساني.
- تحليل التحديات الفكرية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، وخاصة في مجالات العقيدة الإسلامية، والقيم الأخلاقية، والهوية الثقافية، وتوضيح المخاطر المحتملة الناتجة عن استخدامه.
- مناقشة أثر الذكاء الاصطناعي على القيم الدينية والأخلاقية، ودراسة كيفية مواجهته للتحديات الفكرية، مثل التشكيك في الثوابت الدينية ونسبية القيم الأخلاقية.
- دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية، واستعراض المخاطر المحتملة على العادات والتقاليد والقيم المجتمعية في ظل التطورات التكنولوجية السريعة.
- اقتراح سبل لمعالجة التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، من خلال تعزيز الوعي الفكري، وضبط الإطار الأخلاقي، وحماية العقيدة، وتعزيز الهوية الثقافية عبر هذه التقنية.
- التأكيد على أهمية التعاون الدولي في وضع سياسات تنظيمية للذكاء الاصطناعي، لضمان استخدامه بطريقة مسؤولة تخدم الإنسانية وتحافظ على القيم الفكرية والثقافية.

مشكلة الدراسة:

يُعد الذكاء الاصطناعي من أهم التطورات التكنولوجية في العصر الحديث، حيث أصبح له تأثير متزايد في مختلف المجالات، بما في ذلك الفكر والعقيدة والقيم والثقافة. ومع ذلك، يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي العديد من التحديات الفكرية التي قد تؤثر على الأسس الدينية، والقيم الأخلاقية، والهوية الثقافية، مما يثير تساؤلات حول كيفية توظيف هذه التقنية بشكل مسؤول دون الإضرار بالمعتقدات والثوابت الفكرية للمجتمع، وتتمثل مشكلة الدراسة في تحديد أبرز التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، والتي تشمل تأثيره على العقيدة الإسلامية من خلال نشر الأفكار المغلوطة أو التشكيك في الثوابت، بالإضافة إلى تأثيره على القيم الأخلاقية من حيث نسبية المبادئ الأخلاقية وانعدام الشفافية في بعض التطبيقات الذكية. كما يتناول البحث أثر الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية، وما قد يترتب على ذلك من تراجع للقيم والتقاليد المجتمعية أمام التطور التقني المتسارع.

تساؤلات الدراسة:

- ما أبرز التحديات الفكرية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي في مجالات العقيدة، والأخلاق، والهوية الثقافية؟
- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على القيم الدينية والمجتمعية، وهل يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الثوابت الفكرية؟
- ما المخاطر الناجمة عن غياب الإطار الأخلاقي في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
- ما الطرق الممكنة لحماية العقيدة والهوية الثقافية في ظل تطور الذكاء الاصطناعي؟

- كيف يمكن تعزيز الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي من خلال سياسات تنظيمية وأخلاقية على المستويات المحلية والدولية؟

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث يتم تحليل الظواهر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفكر والقيم المجتمعية من خلال استقراء البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه التقنية، و يساهم هذا المنهج في تقديم رؤية متكاملة حول الموضوع، حيث يجمع بين تحليل الظاهرة ودراسة آثارها واستنتاج الحلول المناسبة، مما يساعد في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تسهم في معالجة التحديات الفكرية للذكاء الاصطناعي بشكل منهجي وموضوعي.

ويتمثل المنهج التحليلي في دراسة المفاهيم المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتحليل التحديات الفكرية التي يفرضها في مجالات العقيدة، والأخلاق، والهوية الثقافية، والاقتصاد، والقانون، والتعليم. كما يتم تحليل تأثيره على المبادئ الفكرية والقيمية، وبيان أبعاده المختلفة من خلال رصد التغيرات التي أحدثها في هذه المجالات.

أما المنهج الاستقرائي، فيعتمد على جمع المعلومات من مصادر متعددة، مثل الدراسات السابقة، والبحوث العلمية، والتقارير المتخصصة، ثم استقراء هذه المعلومات لاستنتاج الأنماط والتحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، والبحث في سبل معالجتها من خلال اقتراح حلول تستند إلى نتائج التحليل.

تقسيمات الدراسة:

المقدمة:

التمهيد: مفهوم الذكاء الاصطناعي، وأهمية استعماله في العلوم الإسلامية

المبحث الأول: التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: التحديات الفكرية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: التحديات الفكرية المتعلقة بالقيم الأخلاقية

المطلب الثالث: التحديات الفكرية المتعلقة بالهوية الثقافية.

المبحث الثاني: سبل معالجة التحديات الفكرية لذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: حماية العقيدة من الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: ضبط الإطار الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

المطلب الثالث: تعزيز الهوية الثقافية من خلال الذكاء الاصطناعي

المطلب الرابع: رفع الوعي الفكري في استعمال الذكاء الاصطناعي

المطلب الخامس: تعزيز التعاون الدولي لوضع سياسات فعالة للذكاء الاصطناعي

الخاتمة

فهرس المراجع

التمهيد:

مفهوم الذكاء الاصطناعي، وأهمية استعماله في العلوم الإسلامية

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه عبارة عن تركيبة من مجموعة من البرمجيات التي تستخدم أساليب الإنسان الخبير التوليد تصرف خبير، يساعد في إيجاد الحلول المناسبة المشاكل معينة أو معالجة مسائل معقدة، وذلك لما لها من خصائص تميزها عن سائر التطبيقات الأخرى(١).

كما يعرف بأنه: "علم حديث نسبياً من علوم الحاسب، يهدف إلى ابتكار وتصميم أنظمة الحاسبات الذكية، التي تحاكي أسلوب الذكاء البشري نفسه؛ لتتمكن تلك الأنظمة من أداء المهام بدلاً من الإنسان، ومحاكاة وظائفه وقدراته باستخدام خواصها الكيفية وعلاقتها للمنطقية والحسابية"(٢).

ويُعرف الذكاء الاصطناعي بقدرة الآلة على الذكاء والإدراك من خلال تعلمها ومحاكاتها عبر برمجيات وخوارزميات وأنظمة معدة مسبقاً ومخزنة في الذاكرة ومصممة حسب ما أعدت لأجله(٣).

وفي ضوء ما سبق من تعريفات، يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه أحد فروع علم الحاسوب الذي يهدف إلى تطوير أنظمة وبرامج

---

(١) تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، عبد الرؤوف محمد إسماعيل، عالم الكتب، مصر، ٢٠١٧م، ص٥٢.

(٢) تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا (COVID ١٩)، عبد الرازق مختار محمود، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية المؤسسة الدولية الآفاق المستقبل، ٢٠٢٠م، ٣(٤)، ص١٧١-٢٢٤.

(٣) متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية والتحديثات التي تواجههن، نورة بنت مطر بن حبيليص العصيمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل كلية التربية، السعودية، ٢٠٢٤م، ص١٠.

قادرة على محاكاة الذكاء البشري، من خلال التعلم، واتخاذ القرارات، ومعالجة البيانات بطرق تحاكي التفكير الإنساني. وتتمثل قدرته في تمكين الآلة من الإدراك والتفكير عبر برمجيات وخوارزميات متطورة مخزنة في ذاكرتها، مما يسمح لها بتنفيذ مهام محددة وفق الأهداف المصممة لأجلها. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من مختلف مجالات الحياة، حيث يُستخدم في تحليل البيانات، وأتمتة العمليات، وتحسين الكفاءة في العديد من القطاعات.

أهمية استعمال الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية

يكتسب الذكاء الاصطناعي أهمية متزايدة من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة الدينية، وتحليل النصوص الشرعية، وخدمة الباحثين في مجالات التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها، حيث يعتمد الذكاء الاصطناعي على تطوير أنظمة آلية قادرة على التصرف بطريقة تشبه تصرفات البشر. هذه الأنظمة تستخدم أساليب تحاكي السلوك البشري تمكنها من التخطيط والتحليل وحل المشكلات باستخدام المنطق، كما أنها تتميز بقدرتها على فهم المدخلات وتحليلها جيداً لتقديم مخرجات تلبي احتياجات المستخدم بكفاءة عالية(١).

كما يمكن استخدامه في تطوير التطبيقات الفقهية التي تساعد في استخراج الأحكام الشرعية بناءً على قواعد البيانات الضخمة، وكذلك في تحليل المخطوطات الإسلامية وترجمتها، مما يسهم في إحياء التراث الإسلامي، حيث تمتلك برامج الذكاء الاصطناعي القدرة على استنباط

(١) تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، أسماء السيد محمد عبد الصمد – كريمة محمود محمد أحمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م.

الحلول الممكنة لمشكلة معينة من خلال المعطيات المعروفة، والخبرات السابقة خاصة التي لا تتوفر لها حلول باستخدام الوسائل التقليدية[١].

كما يمكن توظيفه في إدارة المحتوى الديني على المنصات الرقمية، وضبط الفتاوى الشرعية، والتأكد من صحتها من خلال مقارنة المصادر المختلفة، حيث تتميز برامج الذكاء الاصطناعي بالتفاعل عن طريق اللغة الطبيعية للمستخدم سواء كانت مكتوبة أو منطوقة. هذه الميزة تحسن الاتصال بين البرنامج والمتعلم، وتساعد في تشخيص أخطاء المتعلم على التقدم في معالجة اللغة الطبيعية، وفهم اللغة وإنتاجها[٢].

كما يعمل الذكاء الاصطناعي بتقنياته وتطبيقاته المتعددة والمتطورة على توفير برمجيات تساعد منصات التعليم عن بعد بما يجعلها قادرة على تقديم تعليم يتسم بالفاعلية، ويوفر مزيداً من الفرص للتفاعل[٣].

ومع ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يتطلب وضع ضوابط دقيقة لضمان توافقه مع القيم الإسلامية والحفاظ على دقة المعلومات الشرعية.

---

(١) متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية والتحديثات التي تواجههن، نورة بنت مطر بن حبيليص العصيمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، كلية التربية، السعودية، ٢٠٢٤م، ص١٥.

(٢) متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية والتحديثات التي تواجههن، نورة بنت مطر بن حبيليص العصيمي، ص١٥.

(٣) دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا: الصين في مواجهة التعايش معها، جمال على خليل الدهشان، المجلة التربوية، كلية التربية، سوهاج، ٧٦ (٧٦)، ٢٠٢٠، ص ١٢٦١-١٢٨٦.

المبحث الأول:

التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

مفهوم التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

تعرف التحديات بأنها "ذلك الوضع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده، تحديداً، أو إضعافاً، أو تشويهاً جزئياً، أو كلياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار والتمكين"(١).

وكلمة "الفكرية" هي صفة مؤنثة منسوبة إلى "الفكر"، وتُستخدم لوصف ما يتعلق بالعقل والتفكير. على سبيل المثال، تُقال "مدرسة فكرية" للإشارة إلى مجموعة من الفلاسفة أو الكُتّاب الذين يشتركون في أفكار أو أساليب متشابهة(٢).

وفي ضوء ذلك يمكننا تعريف التحديات الفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي بأنها مجموعة من الصعوبات والمعيقات التي تحد من توظيف تطبيقاته بشكل فعال، في مختلف المجالات.

المطلب الأول: التحديات الفكرية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية.

يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات فكرية عديدة في مجال العقيدة الإسلامية، حيث يمكن أن يؤثر على الثوابت الدينية من خلال المعلومات التي يقدمها، أو من خلال التفسيرات غير الدقيقة للنصوص الشرعية. ومن أبرز هذه التحديات

التحديات الفكرية الخارجية

تتمثل التحديات الفكرية الخارجية للذكاء الاصطناعي في العقيدة الإسلامية في التأثيرات القادمة من خارج المنظومة الإسلامية، والتي قد تسهم في زعزعة الثوابت الدينية ونشر الأفكار الهدامة. وتشمل هذه

---

(١) أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، إبراهيم نويري، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠ (١١)، ٢٠١٤م، ص ٢٣٦.

(٢) انظر: معجم المعاني، https://short-link.me/VFPF

التحديات انتشار المحتويات الرقمية التي تدعو إلى التشكيك في أصول الدين، أو الترويج لأيديولوجيات تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وإنتاج المعلومات بطريقة قد تكون منحازة أو مضللة.

ولا يخفي على أحد أن التطور التكنولوجي – بوصفه سلاحا ذو حدين – قد استغل – من قبل البعض – لنشر الأفكار المتطرفة التي تضر بالعقيدة الصحيحة، وذلك عبر الوسائل التكنولوجية المقروءة والمسموعة والمرئية(١).

حيث وظف هؤلاء هذه الوسائل – المتعددة الأشكال والمتنوعة الأنماط – في بث أفكارهم المنحرفة والترويج لمعتقداتهم بين جموع المستخدمين لهذه الوسائل(٢).

كما تم استخدامها كمنصات لجذب الأفراد وتوجيه دعوات الانضمام إليهم، وإنه "من الخطورة بمكان أن تتخذ التقنيات الحديثة كوسائل لغزو المسلمين عقائديا أو أخلاقيا، وتغيير معتقداتنا وثوابتنا الدينية؛ فإن الغزو الفكري العقائدي ونشر الإلحاد والعقائد المنحرفة والتشكيك في مسلمات العقيدة الإسلامية؛ لهو أشد ضررا من الغزو العسكري؛ فهو داء عضال ؛ لما في انتشاره من فتك بالأمة وضياع هويتها وذهاب قوتها"(٣).

---

(١) القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره، محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد الأربعين، الإصدار الرابع، ديسمبر ٢٠٢٤، ص ١٨٩.

(٢) انظر: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، د/ على ليلة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٣٣٠.

(٣) استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنية التزييف العميق (Deep fake) في قذف الغير نموذجا – دراسة فقهية مقارنة معاصرة، د/ أحمد مصطفى محرم، =

فقد عاني المجتمع المسلم –وما زال– من سوء توظيف التطور التكنولوجي وانعكاس ذلك على المعتقدات والسلوك، حيث تسبب في زيادة وتيرة الانحرافات العقدية داخل المجتمع، والاستخفاف بالقيم، وعرض السلوكيات المذمومة في إطار مغر وجذاب(١).

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك نجد لعبة "فورتنايت" Fortnite التي أحدثت موجة من الغضب لدى المسلمين والمؤسسات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تطويرها لإحدى مراحل اللعبة تحتوي على هدم مجسد الكعبة والعبث بها، وهذا الأمر من شأنه أن يمس بعقيدة الأفراد المسلمين ويشوش مفاهيمهم وهويتهم، ويهون من شأن مقدساتهم(٢).

ومن ناحية أخرى فإنه غالباً ما يتم تصوير في عدة ألعاب مثل "Call of Duty" أو "Battlefield" العدو إما شرق أوسطي مسلم أو روسي، وهذا التحديد مقصود بحيث يتم تصوير أماكن في حالة من الفوضى يتواجد فيها المسلمين في حالة لا يرثى، وبالإمكان قتلهم بسهولة عكس الدماء الغربية التي دائماً ما يتم الترويج لها على أنها "القائد القوي" أو "فاعل الخير"، وبذلك فإن هذا التصنيف في الألعاب حقيقة هو تصنيف تحيزي يضع المسلمين أقل مرتبة من الأجناس الأخرى(٣).

=

مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٢٩، أكتوبر ٢٠٢٢م، ص ٢٥٢٠.

(١) انظر: المتطرفون – التطرف الفكري: نشأته وأسبابه وأثاره وطرق علاجه، د/ جميل أبو العباس ريان، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ط٢، ٢٠٢٢م، ص ١٤٨.

(٢) فورتنايت والمساس بالمعتقدات.. من الركوع للأصنام إلى هدم الكعبة، نادية شريف، انظر الرابط الإلكتروني الآتي: https://www.echoroukonline.com/

(٣) ألعاب الفيديو تطلق النيران على شرقي الملامح، عبير فؤاد، انظر الرابط الإلكتروني الآتي: https://islamonline.net/.(19/2/2022)

كما أن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في تقديم المعلومات الدينية دون إشراف بشري قد يؤدي إلى نشر تأويلات غير دقيقة أو تفسيرات مغلوطة، خاصة إذا كانت مصادر البيانات غير موثوقة أو متأثرة بأجندات فكرية معينة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتويات رقمية زائفة، مثل المقاطع المفبركة أو النصوص المحرفة، مما قد يساهم في تشويه الحقائق الدينية وبث الشبهات بين الناس.

التحديات الفكرية الداخلية:

تتمثل التحديات الفكرية الداخلية للذكاء الاصطناعي في العقيدة الإسلامية في المشكلات الناشئة عن سوء الفهم أو التفسير الخاطئ للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى انحرافات عقدية أو استنتاجات غير صحيحة. ويعود ذلك إلى اعتماد بعض الأنظمة الذكية على تحليل النصوص دون مراعاة السياقات الفقهية والتاريخية، أو بسبب برمجتها على أسس غير دقيقة تؤدي إلى تقديم تفسيرات غير متوافقة مع التعاليم الإسلامية الصحيحة.

كما أن غياب الرقابة الشرعية على المحتوى الذي يولده الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى نشر تأويلات مغلوطة، مما يؤثر على وعي الأفراد ويثير الشكوك حول بعض المفاهيم الدينية.

كما يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة في مجال الفتوى والإرشاد الشرعي، حيث إن بعض المواقع المدعومة والمشبوهة تقدم فتاوى تخالف إجماع المذاهب، دون القدرة على التمييز بين الفتاوى الشاذة والمرجوحة داخل المذهب. وهذا قد يؤدي إلى فوضى في الفتوى، نظرًا لافتقار الذكاء الاصطناعي إلى الخبرة الشرعية العميقة وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للمستفتين، وهو ما يعد عنصرًا جوهريًا في عملية الإفتاء.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي لا يراعي القواعد الأصولية في الفتوى، حيث قد يخلط بين أصول المذاهب المختلفة، مما يؤدي إلى اضطراب في الأحكام الشرعية. فهو لا يمتلك القدرة على

الاستنباط أو الاجتهاد في المسائل الفقهية، بل يعتمد فقط على جمع المعلومات من مصادر متعددة وتقديم إجابة تلقائية، دون مراعاة مدى صحتها من الناحية الشرعية. ولهذا، فإن الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى قد يسبب إشكالات دينية خطيرة، مما يستدعي وجود رقابة علمية وإشراف بشري متخصص لضمان دقة الفتاوى وتوافقها مع أصول الشريعة الإسلامية(١).

لذا، فإن مواجهة هذه التحديات تتطلب تعزيز التوعية الدينية، وضمان تدخل العلماء والمتخصصين في ضبط آليات استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني، حتى يكون أداة داعمة للفهم الصحيح بدلاً من أن يكون مصدراً للتحريف أو التضليل.

المطلب الثاني: التحديات الفكرية المتعلقة بالقيم الأخلاقية

تواجه القيم الأخلاقية تحديات فكرية كبيرة في ظل تطور الذكاء الاصطناعي ومنها:

نسبية القيم:

تختلف المعايير الأخلاقية بين المجتمعات والثقافات، مما يؤدي إلى صعوبة وضع إطار موحد يُوجّه سلوك الذكاء الاصطناعي عالميًا.

فباختلاف الأعراق وطبيعة المجتمعات، تعتبر الأخلاقيات حالة نسبية معبر عنها بسلوك إنساني، والتي غالبا ما تختلف من فرد لآخر ومن موقف لآخر، وذلك على أساس مجموعة من العوامل والظروف البيئية التي تضبط وتؤثر على المفاهيم الأخلاقية التي يؤمن بها الفرد ويتبعها لتكون بمثابة دليل ومرشد له، والتي من بينها التعلم؛ معايير الجماعة؛ مجال العمل؛ القوانين التي تضبط التوظيف والنشاط والعمل ككل؛ القيم العائلية؛ نفسية

(١) أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، موسى الزعاترة، دار الإفتاء، ١٨-٠٦-٢٠٢٣، https://shortlink.uk/Xm8o

الشخص وحيرته؛ الدين؛ العادات والتقاليد وغيرها من العناصر التي تكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في تكوين أخلاقيات الفرد(١).

فالفلسفة المثالية التي ترى أن القيم مطلقة وثابتة، وأنه يجب أن يكون هناك نموذج أخلاقي مثالي يسعى الجميع لتحقيقه. وكما عبر هنتر ميد، فإن القوانين الأخلاقية ثابتة ومستقلة عن الزمان والمكان، وتسري على البشر جميعًا دون استثناء(٢).

وعلى النقيض، يرى أصحاب الفلسفة المادية والنظرية الاجتماعية أن القيم نسبية ومتغيرة، وليس لها وجود موضوعي ثابت، بل تتشكل وفقًا لتأثير الفرد أو المجتمع. ووفقًا لهذا المنظور، فإن ما يُعتبر سلوكًا أخلاقيًا في مجتمع معين قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر(٣).

هذا التباين يمثل تحديًا عند برمجة الذكاء الاصطناعي، إذ قد يؤدي إلى قرارات تتماشى مع قيم مجتمع معين لكنها تتعارض مع قيم مجتمعات أخرى.

فنسبية القيم تُعدّ من أبرز التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، حيث تختلف المعايير الأخلاقية والقيم المجتمعية من ثقافة إلى أخرى، مما يجعل من الصعب وضع قواعد موحدة لضبط سلوك الذكاء

(١) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات التسويق، خرى، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، ٢٠١٥، ص٩٨-٩٩.

(٢) الفلسفة أنواعها ومشاكلها، هنتر ميد، ترجمة فؤاد زكريا، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥م، ص ٢٦٥.

(٣) القيم بين النسبية والثبات: دراسة في المصادر والنتائج، محمد نجدي حامد عبد الحميد، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية ، جامعة الأزهر، ع ٣٦، الإصدار ٣، ٢٠٢٠م، ص ٣٥٥.

الاصطناعي على مستوى عالمي. فالقرارات التي يتخذها الذكاء الاصطناعي قد تكون مقبولة في مجتمع معين لكنها مرفوضة في مجتمع آخر، مما يثير تساؤلات حول المعايير التي يجب أن تعتمدها هذه التقنيات في تعاملها مع القضايا الأخلاقية.

فعلى سبيل المثال، بعض الخوارزميات قد تعتمد على بيانات مأخوذة من بيئات ذات توجهات ثقافية أو أخلاقية محددة، مما يؤدي إلى تحيزات غير مقصودة عند تطبيقها في مجتمعات أخرى ذات قيم مختلفة. كما أن الذكاء الاصطناعي قد يُستخدم في مجالات مثيرة للجدل مثل التعديل الجيني أو تقييم السلوك الاجتماعي، مما يزيد من التحدي الأخلاقي المرتبط بتحديد القيم التي ينبغي أن توجه هذه التقنيات.

ضعف الالتزام بالقيم:

ضعف الالتزام بالقيم يعدّ من التحديات الفكرية البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث إن التطور السريع لهذه التقنية قد يؤدي إلى تراجع الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، خاصة في ظل غياب الأطر القانونية والضوابط الأخلاقية الواضحة التي تحكم استخدامها. فمع تزايد اعتماد المؤسسات والشركات على الذكاء الاصطناعي لتحقيق مكاسب اقتصادية أو تسهيل العمليات، قد يتم إغفال القيم الأخلاقية مثل العدالة، والشفافية، والمسؤولية الاجتماعية.

فمن المخاطر الموجودة عبر وسائل الذكاء الاصطناعي التزوير والتزييف، وفيهما قلب للحقائق ومخالفة القيم والأخلاق الإسلامية.

حيث أساء البعض استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومنها تطبيقات التزييف العميق، والتي لا يجوز استخدامها لتلفيق مقاطع مرئية أو مسموعة للأشخاص الإظهارهم يفعلون أو يقولون شيئا لم يفعلوه، ولم يقولوه في الحقيقة؛ لأن في ذلك كذبا وغشا وإخبارا بخلاف الواقع ... وجوهر التزوير والتزييف ينصب على تغيير الحقيقة إذ هو عملية مادية

وصورة من إحدى صور الكذب، يقوم بها شخص ما بغرض تغيير الحقيقة، التي من شأنها إلحاق الضرر بالحقوق والمراكز القانونية للأفراد(١).

ومن أبرز مظاهر هذا التحدي، استغلال الذكاء الاصطناعي في عمليات التلاعب بالمعلومات، مثل نشر الأخبار الكاذبة أو التضليل الإعلامي من خلال تقنيات مثل "التزييف العميق" كما أن بعض الأنظمة الذكية قد تتسبب في التمييز والتحيز ضد فئات معينة، بسبب برمجيات غير محايدة أو بيانات تدريب غير متوازنة، مما قد يعزز التمييز العنصري أو الاجتماعي دون وعي مباشر بذلك.

علاوة على ذلك، فإن السعي وراء الربح على حساب القيم الأخلاقية يُعد تحديًا حقيقيًا، حيث تلجأ بعض الشركات إلى تطوير تقنيات ذكاء اصطناعي قد تتجاوز الاعتبارات الأخلاقية، مثل أنظمة المراقبة التي تنتهك الخصوصية، أو الاعتماد على خوارزميات تتلاعب بسلوك المستهلكين لتحقيق مكاسب تجارية دون مراعاة تأثيراتها السلبية.

إشكالية بعض القضايا الأخلاقية:

ومن الناحية الأخلاقية، يثير الذكاء الاصطناعي عدة قضايا، من أبرزها التعديل الجيني، حيث يمكن استخدامه في هندسة الجينات البشرية بطرق قد تتجاوز الحدود الأخلاقية المقبولة، مما يطرح تساؤلات حول مدى أخلاقية التدخل في الطبيعة البشرية.

التجارة غير العادلة:

يشكل الذكاء الاصطناعي تحديًا في تحقيق العدالة في التجارة، حيث يؤدي استخدامه غير المنضبط إلى ممارسات تضر بالمنافسة وتزيد من

(١) ينظر: الحماية القانونية من مخاطر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية مقارنة، رضا إبراهيم عبد الله البيومي، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)، ص ١٠٤١ – ١٠٤٢.

الفجوات الاقتصادية. تعتمد الشركات الكبرى على الذكاء الاصطناعي في تحليل الأسواق واستهداف المستهلكين، مما يمنحها ميزة غير متكافئة مقارنة بالشركات الصغيرة، ويؤدي إلى الاحتكار والسيطرة على الأسواق. كما يتم استغلال البيانات الشخصية للمستهلكين دون وعيهم الكافي، مما يسهل التلاعب بقراراتهم الشرائية. إضافة إلى ذلك، يساهم الذكاء الاصطناعي في فرض أسعار ديناميكية قد تكون غير عادلة، حيث ترتفع الأسعار بناءً على تحليل الطلب، مما يضعف القدرة الشرائية لبعض الفئات. كما أن استخدامه في ترتيب الإعلانات يمنح بعض الشركات ميزة تفضيلية على حساب أخرى، مما يحد من المنافسة العادلة. ومع أتمتة الوظائف، تتعرض العمالة الرقمية للاستغلال، حيث يعمل الكثيرون بأجور منخفضة ودون ضمانات وظيفية، مما يزيد من معدلات البطالة. لمواجهة هذه التحديات، من الضروري وضع سياسات تنظيمية تحمي حقوق المستهلكين وتضمن المنافسة العادلة بين الشركات، مع تعزيز الشفافية في استخدام البيانات ومنع الاحتكار والتلاعب بالسوق.

التحيز وعدم الإنصاف والشفافية

يواجه الذكاء الاصطناعي مشكلات تتعلق بـ عدم الإنصاف والشفافية، حيث قد تؤدي خوارزمياته إلى تمييز أو تحيز غير مقصود ضد مجموعات معينة، مما يخلق فجوات في العدالة الاجتماعية.

وينشأ التحيز عندما يتخذ الذكاء الاصطناعي قرارات أو يوصي بها بشكل أكثر دقة، فقد تكون القرارات غير عادلة للأفراد أو المجموعات معينة، وعلى الرغم من وجود مشاكل التحيز في المجتمع من قبل إلا أن القلق في إدامتها وتوسيع نطاقها قد ازداد في ظل الذكاء الاصطناعي[١].

(1)Coeckelber, A.M. (2020): Al Ethics, Massa Chusets institute of technology, USA, p. 125.

فأدوات الذكاء الاصطناعي تقدم تشكيلة من الوظائف الجديدة، فإن استخدامه يثير مسائل أخلاقية، حيث يمكن أن يتم استغلال هذا الذكاء في أمور إيجابية، كما يمكن إدراجه في أمور غير أخلاقية وغير قانونية، حيث أنه مهما كانت الآلة متنوب عن الإنسان في القيام بهذه الوظائف، إلا أنها تظل محصورة في ذكاء البيانات التي يتم تقديمها في التدريب، وبما أن الإنسان هو من اختار طبيعة ونوعية هذه البيانات، فإن هناك احتمالا كبيرا لتحير التعلم الآلي لما يرمجه الإنسان عليه، وهو ما يلزم التحلي ومراعاة الأخلاقيات في عمليات تدريب الذكاء الاصطناعي التي يقوم بها الإنسان مع تجنب تحير هذا الأخير(١).

انعدام الخصوصية:

الخصوصية حق من الحقوق والحريات التي لها قيمة اجتماعية رفيعة في أفئدة البشر فهو حق لصيق بالإنسان بحكم طبيعته لديه أسراره الخاصة ويجب أن يتمتع ويحتفظ بها لنفسه(٢).

والأصل أن من حق كل إنسان أن "يحتفظ بأسراره وخصوصياته لنفسه، فلا يطلع الآخرون عليها أو يسمح لهم بالنفاذ إليها دون علمه وإذنه، وهو مدفوع إلى ذلك بفطرته وقيمه الذاتية، ولحماية نفسه ومصالحه الشخصية"(٣). أي أن للإنسان خصوصياته الخاصة بها والتي لا ينبغي لأحد أن يتطلع عليها أو يتتبعها.

---

(١) الربح من الانترنت والاستثمار، العزب، كتاب منشور على الانترنت، ص ٢١٠.

(٢) ينظر: انتهاك الحق في الخصوصية عبر شبكة التواصل الاجتماعي (دراسة مقارنة)، سميرة عابد، مجلة معارف، المجلد (١٨)، جوان ٢٠٢٣م، ص ١٠٨.

(٣) الخصوصية في عصر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، خالد سالم عبد الله، جامعة عمر المختار، فرع درنة، مجلة كليات التربية، ع ١٦، ديسمبر ٢٠١٩م، ص ١٢٨.

كما أن الفرد بحكم تكوينه الإنساني "له أسراره الشخصية ومشاعره الذاتية، وصلاته الخاصة، وخصائصه المتميزة فهو في حاجة لأن يختار لنفسه أسلوبا خاصا في حياته يعبر به عن مشاعره وأحاسيسه، ويمارس به حقوقه الشخصية التي في حقيقتها تشكل مجموعة القيم التي تثبت للإنسان باعتبارها مقومات شخصية فالخصوصية التي يتميز بها كل فرد عن غيره هي من صميم الحياة الخاصة لكل منهما، فيهذا الأسلوب يعبر الفرد عن صميم نفسه، فالحياة الخاصة هي حق من الحقوق الأساسية للإنسان ..."[١]. فالخصوصية مما يختص به الإنسان ويتميز ولا ينبغي لأحد أن يتطلع عليها أو يتتبعها أو يقتحمها.

يشكل انعدام الخصوصية أحد أبرز التحديات الفكرية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، حيث تعتمد تقنياته بشكل أساسي على جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية للمستخدمين. يتم توظيف هذه البيانات لتحسين تجربة المستخدم، إلا أنها تُستخدم أيضًا في استهداف الأفراد بالإعلانات، ورصد سلوكهم، وأحيانًا في اتخاذ قرارات قد تؤثر على حياتهم دون علمهم أو موافقتهم. يؤدي غياب الضوابط الصارمة إلى إمكانية استغلال البيانات من قبل الشركات أو الحكومات، مما يهدد الحق في الخصوصية ويعرض الأفراد لمخاطر مثل التتبع غير المبرر، وانتهاك سرية المعلومات، وتسريب البيانات الحساسة. كما أن التطور السريع للذكاء الاصطناعي في مجالات مثل التعرف على الوجه والمراقبة الذكية يعزز من قدرة الجهات المختلفة على مراقبة الأفراد، مما يثير تساؤلات حول حدود الحرية الشخصية. يتطلب الحد من هذه المخاطر وضع قوانين وتشريعات

(١) حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة تأصيلية مقارنة)، محمد بن عيد القحطاني، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٥م، ص ٣١.

تحمي البيانات الشخصية، وتعزز الشفافية في استخدامها، وتضمن للمستخدمين الحق في التحكم بمعلوماتهم، مع فرض عقوبات على الجهات التي تسيء استغلالها.

لذلك يجب جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي تتميز بالشفافية، حيث يلزم المطورون بناء أنظمة تتيح إتباع وتشخيص أي حالة إخفاق على مستواها، ويجب إعلام الناس في كل مرة سيتخذ فيها الذكاء الاصطناعي قرارات هامة تخص حياتهم، مع اعتماد الشفافية فيما تعلق بالبيانات والخوارزميات التي يتم استخدامها في أنظمة الذكاء الاصطناعي، ولكن في حدود الخصوصية وحماية الملكية الفكرية[١].

المطلب الثالث: التحديات الفكرية المتعلقة بالهوية الثقافية.

تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية والتقاليد المجتمعية:

أدى التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تغييرات جوهرية في أنماط الحياة والقيم المجتمعية، حيث أصبح للأدوات الذكية والمنصات الرقمية تأثير كبير في تشكيل الوعي الثقافي للأفراد. يُستخدم الذكاء الاصطناعي في ترويج محتويات إعلامية قد لا تتوافق مع العادات والتقاليد المحلية، مما يؤدي إلى تغير في المفاهيم والقيم الاجتماعية، خاصة بين الأجيال الشابة التي تتفاعل بشكل مباشر مع هذه التقنيات.

ففي ظل تسارع تطور العالم الافتراضي، لا شك أن المحتويات الإباحية سترافقه وستطور معه الأمر الذي قد يشيع التصرفات غير الأخلاقية والمنافية للمبادئ الإنسانية. مما قد يمهد لإحلال علاقات غير

(١) مبادئ وإرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، دبي الذكية، من الموقع الرسمي لدي الرقمية https://www.digitaldubai.ae/ar/initiatives/ai-principles-ethics

محددة مع شركاء عديدين افتراضيين محل العلاقات الزوجية الطبيعية إلى علاقات غير محددة مع شركاء عديدين افتراضيين(١).

ولا غرو في اعتبار هذه التقنيات وسيلة للخراب المجتمعي وتهديد الأسر، حيث ستساهم لامحالة في تنشئة الأفراد، ذكورًا وإناثًا على عدم القيم والاختلاط غير المقنن(٢).

أن الانغماس في العوالم الافتراضية وألعابها لفترات طويلة يؤثر على مراحل نمو الطفل، وعلى سلوكياته وعلى حرمانه من جو اللعب الطبيعي مع أقرانه، وعلى اكتشاف العالم المادي المحيط به والتفاعل معه. وهذه العوالم الافتراضية وما تحتويه من إثارة وتشويق لها تأثير السحر على الأطفال والمراهقين فيقفون أمامها مبهورين، وقد يصل بهم الحد إلى محاكاة شخصيات غير سوية أحبوها أو حتى تقليد سلوكيات أو حركات خطرة وغير أخلاقية شاهدوها(٣).

كما أن الاعتماد المتزايد على الترجمة الآلية والمحتوى الرقمي المولّد بالذكاء الاصطناعي قد يساهم في هيمنة بعض الثقافات على حساب ثقافات أخرى، مما يهدد التنوع الثقافي ويقلل من انتشار اللغات المحلية والتراث التقليدي.

---

(١) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٣٤، ع٣٤، يونيو ٢٠٢٤م، ص ٢٥٩.

(٢) مستقبل الذكاء الاصطناعي: الميتافيرس نموذجا، سكينة الأمراني العلوي – محمد التوزاني، مجلة القانون والأعمال، ٢٠٢٣م، ع ٨٨، ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(٣) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٣٤، ع٣٤، يونيو ٢٠٢٤م، ص ٢٥٩.

تحديات الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة:

مع التطور المستمر لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التأثير القوي للمحتوى الرقمي العالمي. تواجه المجتمعات تحديًا في حماية تراثها وهويتها من الذوبان في الثقافة الرقمية العالمية التي تفرضها التقنيات الحديثة.

إنه في العوالم الافتراضية وفي ظل وجود هوية حقيقية وهوية افتراضية قد يجعل الفرد يعاني من صراع وتنافر ديناميكي مستمر، وقد يصل الأمر إلى ظهور أعراض لاضطرابات عقلية كاضطراب الشيزوفرينيا الإلكترونية، ويسلك أفراد الهوية الإلكترونية عدد من السلوكيات التي تكون متناقضة مع سلوكياتهم التلقائية في الواقع الاجتماعي الصريح، فهناك من يأخذ دور المصلح الناقد والحكيم الصالح، ومنهم من ينحدر إلى مستوى التنمر الإلكتروني بأشكاله، ومنها التشهير بالبعض. إن المجتمع الإلكتروني الافتراضي هو مجتمع وهمي غير دائم وسرعان ما يزول في أي لحظة، بعكس المجتمع الحقيقي الذي يمده بالدعم والانتماء الحقيقي والدائم. ومن هنا فالتكنولوجيا الحديثة تخلق لنا جيلاً من أصحاب الذاكرة الكسولة والشخصيات الكسولة علميا وفكريا غير المجتهدة فيزهد الشباب في الدراسة ولا ترى حاجة إلى تطوير الذات الشخصية واستكمال نموها وخبراتها. كما تتغير حياة المستخدم فلا يهتم بشكل منزله الحقيقي، ولا بشكل مدينته الحقيقية، ولا يسعى إلى تعمير الأرض التي يسكن فيها، ويكتفي ببناء جنة خيالية في عالم افتراضي، يعيش فيه طيلة اليوم ولا يتركه إلا عند النوم[١].

(١) العالم الافتراضي: الميتافيرس Metaverse من منظور سيكولوجي، نور الدين زعتر، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢٢، مج ٩ – ٢، ص ١٠٢٢.

كما أن الذكاء الاصطناعي يساهم في إعادة تشكيل الفنون، والأدب، والإعلام، مما قد يؤدي إلى فقدان العناصر الثقافية التقليدية لصالح الأنماط الرقمية الحديثة. ولمواجهة هذه التحديات، من الضروري تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في توثيق التراث الثقافي، ودعم المحتوى المحلي، وإنشاء سياسات رقمية تحافظ على الهوية الثقافية للأمم في عصر العولمة الرقمية.

المبحث الثاني:

سبل معالجة التحديات الفكرية لذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: حماية العقيدة من الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي وسيلة قوية في نشر المعرفة، لكنه قد يحمل في طياته بعض المخاطر التي تهدد العقيدة الإسلامية، سواء من خلال نشر أفكار مغلوطة أو تضليلية أو عبر برمجيات غير محكمة المصدر تؤدي إلى زعزعة الثوابت الدينية. ولمعالجة هذه التحديات، يجب اتخاذ عدة إجراءات، منها:

وضع ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال العقيدة:

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العقدي وضع ضوابط وقواعد محددة وواضحة تأخذ في اعتبارها خصوصية ميدان العقيدة لضمان الاستخدام المسؤول والفعّال لهذه التقنيات بما يحقق النفع للبشرية دون الإخلال بثوابت الدين وركائزه.

وتعد مراعاة هذه الضوابط ضرورة ملحة للحد من أي انحرافات محتملة يمكن أن تنشأ نتيجة عدم مراعاة خصوصية هذا الميدان عند تصميم أو استخدام هذه التقنيات[١].

(١) القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره، محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد الأربعين، الإصدار الرابع، ديسمبر ٢٠٢٤، ص ١٧٠.

تطوير أنظمة للكشف عن المحتوى الضار:

إنشاء تقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد المحتويات التي تروج للأفكار الهدامة أو التشكيك في العقيدة، ومنع انتشارها عبر المنصات الرقمية.

ولا يقتصر الدور المرجو من توظيف الذكاء الاصطناعي على الكشف عن المحتوي المنحرف فقط؛ بل يمتد هذا الدور ليشمل توظيف قدراته في مجال التنبؤ(١)، من خلال استخدام البرمجيات المزود بها في جمع وتحليل المعلومات، واستنتاج الدلالات عبر تتبع السلوك البشري، وتوقع التوجهات المستقبلية المحتملة فيه، "حيث يمكنه المساهمة بشكل فعال في تحديد وتوقع الأشخاص المعرضين للتأثر بأفكار متطرفة، هذا الدور يتيح للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات والسلوكيات بدقة، لتحديد الأفراد الذين قد يكونون أهدافًا محتملة للجماعات المتطرفة فكريا أو التنظيمات الإرهابية من خلال تقنيات التحليل المتقدمة التي يمكن أن تسهم في حصر مجموعات معينة من الأفراد الذين قد يصنفون كمتطرفين أو إرهابيين محتملين، مثل هذا التطبيق يفتح آفاقا واسعة للتدخل الاستباقي والوقاية من الأنشطة المتطرفة"(٢).

تعزيز التوعية الرقمية:

نشر الوعي حول كيفية التحقق من المعلومات الدينية المتداولة عبر الإنترنت، وتوجيه المستخدمين إلى المصادر الموثوقة.

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي، آلان بونيه، ص ١٨٦.

(٢) العقل الآلي، د/ خالد غازي، ص ٢٧٧.

كما يجب التوعية بضرورة الاستخدامات الجيدة للذكاء الاصطناعي وما يتيحه من إمكانيات ويفتحه من مجالات التطور[١].

إنتاج محتوى ديني موثوق:

يتطلب إنتاج محتوى ديني موثوق توخي الدقة والالتزام بالضوابط الشرعية، مع الاستناد إلى مصادر موثوقة ومعتمدة من العلماء والمؤسسات الدينية المعتبرة.، كما ينبغي أن يخضع المحتوى الديني لمراجعة علمية دقيقة من قبل مختصين في العلوم الشرعية، لضمان صحة المعلومات وتجنب الأخطاء أو التأويلات غير الدقيقة.

لذلك يجب الاستعانة بعلماء العقيدة – المتخصصين في هذا الميدان – عند وضع المحتوي العقدي الذي تستخدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ من أجل ضمان صحة المضامين العقدية التي تقدمها هذه التقنيات والتأكد من دقتها وموضوعيتها.

فالتعويل "في كل علم على أئمته دون من سواهم، لأن من يكون إماما في علم كثيرا ما يكون بمنزلة العامي في علم آخر، فإذا لا يُعول في العقائد إلا على أئمة أصول الدين لا على الرواة البعيدين عن النظر"[٢].

فالذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل أساسي على المعلومات التي يتم تزويده بها خلال عملية التصميم والتدريب، هذه المعلومات تشكل الأساس الذي يبنى عليه أداء النظام وتؤثر بشكل مباشر على دقته وفعاليته في تقديم محتوي صحيح وموثوق١، فإذا كانت المعلومات المدخلة دقيقة وموضوعية؛

(١) الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية، وسيلة سعود، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مج٧، ع٢، ديسمبر ٢٠٢٣م، ص١٢.

(٢) العقيدة وعلم الكلام، محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٤١٧.

فإن الذكاء الاصطناعي يصبح قادرا على تقديم نتائج دقيقة وصحيحة تخدم الغرض المطلوب، أما إذا كانت المعلومات تحتوي على أخطاء أو مغالطات فإنها – حتما – ستنعكس سلبا على مخرجاته مما يؤدي إلى تقديم محتوى غير دقيق أو حتى مضلل(١).

كما يجب الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، بطريقة مسؤولة، بحيث يتم برمجته ليعتمد على مصادر معتمدة فقط، مع وجود إشراف بشري يضمن جودة المحتوى وتوافقه مع أصول الدين.

الرقابة الشرعية على التطبيقات الذكية:

التأكد من توافق الأنظمة الذكية مع القيم الإسلامية، ووضع معايير أخلاقية وتقنية تمنع استغلال الذكاء الاصطناعي في نشر أفكار تتعارض مع العقيدة. ويتم ذلك من خلال تفعيل مبدأ الشفافية حيث تشير الشفافية إلى مفاهيم ذات صلة مثل قابلية الشرح والتفسير والفهم والتواصل والإفصاح ويمكن أن تشير إلى مواقف أخلاقية مختلفة(٢).

ولكي يتم تحقيق مبدأ الشفافية يجب اتباع الآتي:

أ- يجب أن يكون من الممكن معرفة سبب اتخاذ نظام مستقل قرارًا معينا(٣).

ب- يجب إعلام الناس بمستوى تفاعلهم مع أنظمة الذكاء الاصطناعي(٤).

---

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي، آلان بونيه، ص١١.

(2)Stahi, B. C. (2021): Artificial intelligence for a Better Future: An ecosystem perspective on the ethics of Alan emerging digital technologies, spring, Switzerland, p. 28.

(3)Kritikis, M. (2020): The ethics of artificial intelligence Issues and initiatives, European Parliamentary research service, EU., p. 43.

(٤) مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، عائشة بنت بطي بنت بشر، مكتبة دبي الذكية، ٢٠١٥، ص ٢٥.

ج- تقديم الإفصاحات المسئولة في الوقت المناسب التي تساعد الناس على فهم النتائج[١].

وتساعد الشفافية على تعزيز المعاملة المتساوية بين الموظفين مثل المساواة في الأجور بين الجنسين والتي تؤدي إلى جذب الكثير من المواهب، فالشفافية في مجال الذكاء الاصطناعي هي ببساطة معلومات عن مجموعة البيانات والمعلومات والعمليات والمخرجات التي يتم مشاركتها بين أصحاب المصلحة، فليست الشفافية هنا جودة أو أداء فقط ولكنها تعد أيضا الطريقة التي تتبادل بها المنظمة وتعزز فهم مكونات النظام ووظيفته بين مختلف الأطراف[٢].

وضع معايير تراعي التنوع العقدي:

يتحتم على القائمين على برمجة تقنيات الذكاء الاصطناعي وضع معايير ونظم تقنية تراعي التنوع العقدي والفكري، وتضمن عدم الإساءة إلى معتقدات الآخرين أو الانتقاص من آرائهم الفكرية، كما ينبغي أن تضمن – أيضا – عدم الترويج لوجهة نظر واحدة بشكل متحيز.

كما ينبغي استحداث وسائل وآليات فعالة تتيح للمستخدمين الحوار والتفاهم فيما بينهم في إطار من الموضوعية والحيادية، فالوسائل التي تتيحالحوار والتفاهم سواء القائم منها بالفعل أو التي سيتم ابتكارها مستقبلاً يجب أن تبني على أسس موضوعية تتصف بالحياد، بحيث تعتمد على تقديم الحجج المدعومة بالأدلة بعيدًا عن التأثر بالميول أو الانحيازات الشخصية؛ مما يُضفي طابعًا إيجابيًا على أي نقاش أو حوار[٣].

التقييم المستمر:

(١) الذكاء الاصطناعي، مكتب وزير الدولة الإماراتي، ص ٢٧.

(2)Ammana Thb., Trustwo Th A.L. (2022): A business guider for navigating trust and ethics in al, Joha Wiley, USA, p. 62.

(٣) القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره، محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع، ص١٧٦.

إن إجراء تقييمات دورية للمضامين العقدية التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي لهو أمر بالغ الأهمية، فمع التطور السريع الذي تشهده تقنيات الذكاء الاصطناعي – وتنوع طرق معالجتها وتفاعلها مع المعلومات المزودة بها – أصبح القيام بتقييم مخرجات هذه التقنيات – خاصة المتعلقة بالقضايا العقدية والتأكد من أنها تعكس الفهم الصحيح للعقيدة ضرورة ملحة وواجب ديني وأخلاقي.

فالتقييمات المستمرة لهذه التقنيات تساهم في تحديد الأخطاء المحتملة في تحليل القضايا العقدية والتي قد تنشأ نتيجة التعميم أو الفهم السطحي أو عدم مراعاة السياق؛ مما يساعد على تجنب نشر التحليلات الخاطئة التي يمكن أن تؤثر سلبا على فهم الأفراد لعقائدهم(١).

المطلب الثاني: ضبط الإطار الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

يعد ضبط الإطار الأخلاقي للذكاء الاصطناعي ضرورة ملحة لضمان استخدامه بطرق مسؤولة تتوافق مع القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية. فمع التطور السريع لهذه التقنيات، تبرز الحاجة إلى وضع معايير واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحد من المخاطر الناجمة عن إساءة استغلاله. ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة إجراءات أساسية:

تحديد المبادئ الأخلاقية (وضع ميثاق أخلاقي):

من خلال وضع إطار أخلاقي شامل يستند إلى مبادئ العدالة، والشفافية، والمسؤولية، لضمان تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل يخدم الصالح العام دون الإضرار بالمجتمعات أو انتهاك حقوق الأفراد.

(١) القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره، محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع، ص١٧٩ – ١٨٠.

وتكمن أهمية وضع قواعد أخلاقية وقانونية تحكم الذكاء الاصطناعي في كونه مصمما من أجل القيام بأعمال تفيد البشرية بغض النظر عن الظروف المحيطة أو المستجدة، فعلى سبيل المثال في حال قيام أحد الأطفال، وعلى سبيل المزاح، بمحاولة إعاقة حركة الروبوت ومنعه من تأدية وظيفته في تنظيف المنزل، فإن الروبوت سيتعامل مع الموقف في شكل تهديد بمنعه من تأدية وظيفته، ما قد يمثل خطرا على حياة الطفل. فيستلزم إنشاء آلية تنظيمية وأخلاقية تحكم وتنظم عمل الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى ضرورة حماية الوظائف التي سوف تتأثر سلبيا من التوجه نحو الأتمتة الذكية، كما يجب أن تصاغ قوانين لضمان الحفاظ على وحماية حقوق البشر، وتشجيع الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي الصديق للإنسان، وإرساء منظومة قيم تحكم التعامل بين الإنسان والآلة[١].

كما يجب وضع منظومة أخلاقية وقانونية تحدد الإطار العام الصحيح لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، مع وضع الضبط القانوني والعقوبات القانونية التي تقابل كل إخلال بهذه القواعد والقيم أو في حال إثبات أي استعمال غير أخلاقي وغير قانوني له[٢].

إن البشرية في حاجة ماسة إلى ميثاق أخلاقي لاستخدام تقنيات ثورة الذكاء الاصطناعي للحد من الآثار السلبية لها ولتفادي المخاطر والتهديدات الناجمة عن زيادة الاعتماد عليها[٣].

---

(١) مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، خليفة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ٤٨ – ٤٩.

(٢) الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية، وسيلة سعود، ص١٢.

(٣) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٣٤، ع٣٤، =

وضع قوانين ولوائح تنظيمية:

من خلال إصدار تشريعات واضحة تحدد ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي، وكذلك إصدار التشريعات اللازمة الخاصة بتنفيذ التدابير اللازمة لتحسين شفافية الخوارزميات وذلك لعدم استخدام المعلومات الشخصية(١).

وتفرض رقابة على أنظمته، بما يضمن توافقه مع القوانين المحلية والدولية، ويحد من التجاوزات مثل التمييز الخوارزمي أو انتهاك الخصوصية.

لذلك يجب أن تصبح أنظمة الذكاء الاصطناعي قابلة ومتاحة للمساءلة، فتتم المساءلة للقائمين بالتصميم والتطوير والتطبيق، وليس نتائج نظام الذكاء الاصطناعي في حد ذاته، ويجب أن يتم تضمين أنظمة الذكاء الاصطناعي إجراءات مدمجة تسمح وتمكن المستخدمين لمختلف برامج وأنظمة هذا الذكاء من الاعتراض على القرارات الهامة، وأن تتضمن أيضا فرقا متنوعة باختصاصات مختلفة(٢).

تعزيز الوعي الأخلاقي والتقني:

نشر التوعية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بين المستخدمين والمطورين على حد سواء، من خلال تنظيم ورش عمل، وإدراج مناهج

=

يونيو ٢٠٢٤م، ص ٢٦٢.

(1)Mehan (2022): Artificial intelligence, Ethical, social and security impacts for the it Governance, Publishing, Ltd, UK, p. 106.

(٢) دبي الذكية، ص ٧-١٠.

تعليمية متخصصة، وإطلاق حملات توعوية تسلط الضوء على أهمية الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه التقنيات.

عدالة الذكاء الاصطناعي:

ينص مبدأ العدالة على أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يتصرف بطريقة عادلة وغير متحيزة(١).

فيجب أن تكون قوائم وفوائد أنظمة الذكاء الاصطناعي متاحة ومتوفرة للجميع وينبغي ألا يتم احتكار أنظمة الذكاء من قبل الأشخاص والجماعات بطريقة تكون لها تأثير سلبي، ويجب أن تكون القرارات التي يتخذها أو يساعد فيها الذكاء الاصطناعي عادلة ومنصفة.

وعلى جانب آخر في ظل ما يشهده العالم من فجوة رقمية واضحة بين الذين بمقدورهم استخدام الإنترنت بسبب امتلاكهم المهارة اللازمة والقدرة المادية، وبين الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت تلك الفجوة التي أصبحت إحدى القضايا الهائلة الهامة التي تشغل الرأي العام العالمي، مثلها مثل قضية الطاقة، والبيئة. ليس فقط لأن عالم المعرفة والمعلومات يؤثر فينا وفي تطورنا بدرجة كبيرة؛ بل لأن الغموض يحيط بمعرفة ما إذا كانت تلك الفجوة تضيق أم تتسع، رغم الجهود الدولية المبذولة لتصنيفها على كافة المستويات؛ وذلك بسبب التطور الهائل الذي يلحق بعالم (الكمبيوتر) وتقنياته يوما بعد يوم(٢).

---

(١) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مصطفي بلقصير، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، مج١٤، ع٤، ديسمبر ٢٠٢٤م، ص٩.

(٢) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، ص٢٣٥ – ٢٣٦.

الآلية التقنية ضمان الالتزام الأخلاقي في الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي نفسه لا يمتلك أخلاقًا بالمعنى الإنساني، لأنه يفتقر إلى الوعي والمشاعر والقيم الذاتية، بل يعتمد على الخوارزميات والبيانات التي يبرمج بها. ومع ذلك، يمكن برمجته للعمل وفقًا لمعايير أخلاقية وقواعد قانونية يحددها البشر، مثل تجنب التحيز، واحترام الخصوصية، والتصرف بعدالة في القرارات التلقائية. التحدي الرئيسي يكمن في كيفية ضمان التزام الذكاء الاصطناعي بهذه المبادئ، خاصة عندما تكون قراراته معقدة أو غير شفافة. لذا، تتحمل المجتمعات والمطورون مسؤولية تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي أخلاقية ومسؤولة تعزز الخير العام وتقلل المخاطر المحتملة.

ويتم ذلك من خلال:

١- يمكن تزويد الآلات بدوافع أخلاقية خارجية وذلك عن طريق تزويدها بأنظمة تحتوى على مجموعة من القيم تساهم في تثبيت سلوكياتها وجعلها تحمل صفات أخلاقية.

٢- يمكن تزويد الآلات بدوافع أخلاقية داخلية: التركيز على الحركات الانعكاسية التي تقوم بهم الآلة حتى لا تلحق الضرر بنفسها[١].

كذلك يجب أن يتم تضمين البشرية والإنسانية في الذكاء الاصطناعي، أين يتم إضافة قيم إنسانية لها تجعلها مفيدة للمجتمع، عن طريق تمويل

(١) الإنسان والحيوان والآلة إعادة تعريف مستمرة للطبيعة الإنسانية، كابتن فريدريك – شابوتييه جورج، ترجمة: ميشيل نشأت شفيق حنا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٥م، ص ٧٠ – ٧١.

الأبحاث الخاصة بالاستخدامات المفيدة للذكاء الاصطناعي، مع تطويره بالتماشي مع القيم الإنسانية[١].

تفعيل مبدأ المساءلة:

المساءلة هي التصرف بنزاهة وتحديد إسناد المسؤولية والالتزام القانوني، والتأكيد على الحاجة إلى الإبلاغ عن الضرر المحتمل والسعي لتعزيز التنوع وإدخال الأخلاق في تعليم العلوم والتكنولوجيا، ثم تحديد جهات فاعلة مسئولة عن سلوكيات وقرارات الذكاء الاصطناعي[٢].

ولتحقيق مبدأ المساءلة يجب اتباع الآتي[٣]:

أ- يجب ألا تكون المساءلة عن مخرجات نظام الذكاء الاصطناعي واقعة داخل النظام نفسه.

ب- التعرف على أية مخاطر هامة تتضمنها طبيعة النظام والحد من أثرها.

ج- يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي المرتبطة بقرارات صريحة متاحة لإجراء التدقيق الخارجي عليها.

د- يجب أن تكون مؤسسات الذكاء الاصطناعي على دراية كافية بطبيعة أنظمة الذكاء الاصطناعي حتى تكون قادرة على معرفة ملاءمتها للاستخدام تحقيقا لضمان المساءلة.

المطلب الثالث: تعزيز الهوية الثقافية من خلال الذكاء الاصطناعي

(١) دبي الذكية، ص ٧-١٠.

(2)Park, A. F. (2022): Mapping the public voice of development natural langue processing of social media text data, Asian development bank, p.125.

(٣) مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، عائشة بنت بطي بنت بشر، مكتبة دبي الذكية، ٢٠١٥، ص ٢١ – ٢٤.

يمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية للحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة. فبدلاً من أن يكون سببًا في طمس الثقافات المحلية أو تشويهها، يمكن توظيفه لحماية التراث الثقافي وتعزيز التفاعل بين الثقافات بطرق مبتكرة. ومن أهم مجالات الاستفادة منه في هذا الجانب:

توثيق التراث الثقافي:

حيث يعمل الذكاء الاصطناعي على تبسيط عملية فهرسة القطع الأثرية الثقافية وتنظيمها. يمكن لخوارزميات التعلم الآلي أن تقوم تلقائيا بوضع علامات على العناصر وتصنيفها في مجموعات واسعة، مما يسهل على القيمين إدارتها ويسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات(١).

يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في حفظ التراث الثقافي من خلال رقمنة المخطوطات القديمة، وترميم الوثائق التاريخية أو الترقيم الرقمي فالأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي قادرة على استعادة الأعمال الفنية والمخطوطات والصور التاريخية التالفة إلى مجدها السابق من خلال تحليل البيانات الموجودة وتطبيق الخوارزميات المعقدة. يمكن للذكاء الاصطناعي إعادة إنشاء الأجزاء المفقودة، وإصلاح الشقوق، وتحسين الألوان، وبث حياة جديدة في القطع الفنية المتدهورة(٢).

وإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية، مما يسهم في الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

---

(١) الحفاظ على الثقافة من خلال الذكاء الاصطناعي، أنس عضيبات، الرأي، ٦-٩-٢٠٢٣م https://alrai.com/article/10799189/

(٢) الحفاظ على الثقافة من خلال الذكاء الاصطناعي، أنس عضيبات، الرأي، ٦-٩-٢٠٢٣م https://alrai.com/article/10799189/

تعزيز التواصل الثقافي:

تتيح تقنيات الترجمة الآلية والتواصل الذكي فرصًا غير مسبوقة لتبادل الثقافات بين الشعوب، مما يعزز التفاهم بين المجتمعات ويساهم في نشر القيم الثقافية المختلفة.

تطوير المحتوى الثقافي:

يمكن للذكاء الاصطناعي دعم الصناعات الإبداعية من خلال إنتاج محتوى إعلامي وأدبي يعكس التنوع الثقافي، سواء عبر إنتاج أفلام ورسوم متحركة تعكس التراث المحلي، أو من خلال تطوير تطبيقات تعليمية تسهم في نشر اللغة والثقافة.

المطلب الرابع: رفع الوعي الفكري في استعمال الذكاء الاصطناعي

يُعد الوعي الفكري باستخدام الذكاء الاصطناعي أحد أهم العوامل التي تضمن الاستفادة من هذه التقنية بطريقة مسؤولة وأخلاقية، وتحد من المخاطر المحتملة المرتبطة بها. ويتحقق ذلك من خلال عدة محاور رئيسية:

تثقيف الجمهور:

من الضروري نشر الوعي حول الذكاء الاصطناعي، وكيفية عمله، وتأثيراته المحتملة على مختلف مجالات الحياة، وذلك عبر وسائل الإعلام، والبرامج التوعوية، والمناهج الدراسية.

فيجب أن تراعي مؤسسات تشغيل الذكاء الاصطناعي اطلاع الأشخاص بلغة مفهومة وغير تقنية على معلومات حول البيانات التي تلقاها النظام وأنواع الخوارزميات المستخدمة وأهم العوامل التي تؤثر في نتائج القرارات[1].

(١) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد =

ولضمان تحقيق مبدأ الشرح يجب أن تتيح مؤسسات الذكاء الاصطناعي اطلاع الأشخاص على تفسير عام يشرح كيف تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم، وأن تسهل سبل الوصول السريع والمجاني لها بطريقة مبسطة وسهلة للمستخدمين(١).

توفير التعليم والتدريب:

يجب تطوير برامج تعليمية وتدريبية متخصصة تهدف إلى تزويد الأفراد بالمهارات اللازمة لفهم تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها بشكل فعال، سواء للطلاب أو للعاملين في القطاعات المختلفة.

تشجيع البحث والتطوير:

دعم الدراسات والأبحاث التي تركز على الاستخدامات الإيجابية للذكاء الاصطناعي، مع تعزيز الابتكار في هذا المجال لضمان تطوير حلول تقنية تتماشى مع القيم الإنسانية والمجتمعية.

التوعية بضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي:

تعد التوعية بضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي ضرورة ملحة لضمان توافقه مع القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية. فمن الناحية الشرعية، ينبغي أن يُستخدم بما يحقق العدالة ويحفظ الخصوصية ويتجنب الضرر أو التضليل. كما يجب على المطورين والمستخدمين الالتزام بالضوابط التي تمنع التمييز أو انتهاك الحقوق، وتعزيز الوعي بأخلاقيات الذكاء

=

العزيز محمود يوسف، ص٢٣٨.

(1)Wong, A. (2021): Artificial intelligence for knowledge management, stifle wõ international workshop, Japan, Spring IDIP international federation for in formation publishing, p. 8.

الاصطناعي لضمان استخدامه بما يخدم المجتمع دون الإخلال بالمبادئ الشرعية والأخلاقية.

لذلك على أنظمة الذكاء الاصطناعي احترام الخصوصية وأن تستخدم الحد الأدنى من التطفل الضروري، وكذلك عدم نشر المراقبة أو غيرها من التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بطريقة تنتهك الخصوصية والكرامة الإنسانية، ولضمان تحقيق مبدأ الخصوصية يتبع الآتي[١]:

أ- تقييم الأشخاص المخولين بالوصول إلى البيانات.

ب- تعيين مسؤوليات وتحديد أدوار معينة لمسؤول حماية البيانات.

ج- منع الضرر الذي يلحق بالخصوصية من خلال حكومة البيانات بشكل دائم.

د- السماح فقط للموظفين المؤهلين ذوي الكفاءة للوصول إلى بيانات الأفراد والاطلاع عليها.

الإحكام التقني:

ويقصد به وضع خطة لقياس مخاطر السلامة المحتملة التي قد تتعرض لها أنت أو أي طرف آخر بسبب سوء استخدام التكنولوجيا، ولضمان ذلك يوصي باتباع الآتي[٢]:

أ- اتباع نهج وقاية من المخاطر يسير بطريقة تجعلها تسلك سلوكا موثوقا.

ب- يجب أن يضمن مطورو الذكاء الاصطناعي ألا تتسبب هذه الأنظمة في وقوع ضرر غير مقصود أو حدوث أي آثار سلبية.

(1) ما بعد المعلومات والتاريخ الطبيعي للذكاء، توم ستوينز، ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص ١٢٣.

(2)Artificial intelligence (2002): Structures and strategies for complex problem solving, By: Geovef, Chapter 1. p. 75.

ج- قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على الصمود أمام أي هجمات أمنية (هاك).

د- وضع خطة بديلة من قبل الذكاء الاصطناعي في حالة حدوث أي مشكلات.

هـ- قابلية التكرار لنتائج الذكاء الاصطناعي.

المطلب الخامس: تعزيز التعاون الدولي لوضع سياسات فعالة للذكاء الاصطناعي

في ظل التوسع السريع في استخدامات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري تعزيز التعاون الدولي لوضع سياسات فعالة تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنية على مستوى عالمي. ويتحقق ذلك من خلال عدة آليات أساسية:

وضع معايير دولية:

يشكّل وضع معايير دولية خطوة أساسية في تعزيز التعاون الدولي لضمان تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة ، فمن المهم تطوير معايير وأطر تنظيمية موحدة تضمن الاستخدام الأخلاقي والقانوني للذكاء الاصطناعي، مع مراعاة حقوق الإنسان والخصوصية والأمان.

لذلك يجب أن يكون هناك تعاون عالمي في مجال حوكمة الذكاء الاصطناعي لإرساء أفضل الممارسات والمعايير المعترف بها دوليا الخاصة بالذكاء الاصطناعي وضرورة الالتزام بها.

وضرورة موافقة أنظمة الذكاء الاصطناعي للأعراف والمعايير الدولية خاصة ما ارتبط بالقيم الإنسانية وحقوق الأفراد والسلوكيات المقبولة، مع

ضرورة احتفاظ البشرية بقدرتها على حكم نفسها واتخاذ القرار النهائي في شؤونها[١].

ولعل أبرز المواثيق التي صدرت على المستويين الدولي والوطني بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي تشمل عددًا من المبادرات المهمة. فعلى المستوى الوطني، نجد الميثاق الكوري الجنوبي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٠٧، والميثاق الوطني لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الأردني لعام ٢٠٢٢، ومبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي السعودي لعام ٢٠٢٣، والميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول لعام ٢٠٢٣، وإرشادات ومبادئ الذكاء الاصطناعي الإماراتية لعام ٢٠٢٣.

أما على المستوى الدولي، فقد أُطلقت عدة مبادرات بارزة، منها المبادئ التوجيهية لمنظمة الذكاء الاصطناعي، وتقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"، والمبادئ التوجيهية الصادرة عن المفوضية الأوروبية، إضافةً إلى سياسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، ونداء روما لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وكذلك سياسة منظمة اليونسكو[٢]، ولا شك أن هذه المواثيق والمبادئ تسهم في وضع أطر قانونية وأخلاقية موحدة، تضمن توافق السياسات الدولية وتعزز الاستخدام المسؤول والآمن للذكاء الاصطناعي على نطاق عالمي.

---

(١) دبي الذكية، ص ٧-١٠.

(٢) القيمة القانونية للسياسات والمواثيق الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، عمار عباس الحسيني، جامعة المستقبل، ١٥/١/٢٠٢٥م،
https://www.uomus.edu.iq/SDG/SDGNewsDetails.aspx?SDGID=16&newsID=64868

وضع آلية دولية لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي:

لكي يتطور الذكاء الاصطناعي بشكل مسئول من الضروري وضع آلية دولية تضبط معاييره، ففي ظل الإقبال المتنامي على تبني تطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تصبح هناك ضرورة ملحة لوضع أطر أخلاقية وقانونية وتنظيمية(١).

تبادل المعلومات:

يساهم التعاون بين الدول والمؤسسات البحثية والشركات التقنية في تبادل الخبرات والمعلومات حول أحدث التطورات في الذكاء الاصطناعي، مما يساعد على تعزيز الاستخدام المسؤول والابتكار المستدام.

تطوير برامج تعاونية:

يمكن للدول والمؤسسات الدولية العمل على مشاريع مشتركة تعزز استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة، مثل تطبيقه في مجالات الصحة، والتعليم، والبيئة، والاقتصاد.

(١) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، ص٢٦١.

الخاتمة

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التقنيات الحديثة التي أحدثت تحولًا جذريًا في مختلف مجالات الحياة، مما أتاح فرصًا هائلة ولكنه في الوقت نفسه فرض تحديات فكرية تستوجب الدراسة والتحليل.

يمثل الذكاء الاصطناعي سلاحًا ذا حدين، إذ يمكن أن يكون أداة قوية لخدمة الإنسانية إذا تم توظيفه بالشكل الصحيح، أو قد يكون مصدرًا للعديد من التحديات الفكرية إذا لم تُوضع له ضوابط ومعايير واضحة. لذا، فإن المسؤولية تقع على عاتق المؤسسات العلمية والشرعية والثقافية لضمان أن يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الفكر الإنساني دون المساس بالثوابت الدينية والأخلاقية والمجتمعية

وقد تناولت هذه الدراسة التحديات الفكرية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، لا سيما فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية، والقيم الأخلاقية، والهوية الثقافية، إلى جانب سبل معالجتها. ومن خلال البحث والتحليل، تبين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة لتعزيز المعرفة وتحسين جودة الحياة، ولكنه يحتاج إلى ضوابط فكرية وأخلاقية لضمان استخدامه بطريقة مسؤولة تخدم المجتمع دون الإضرار بالثوابت الفكرية والقيم الإنسانية.

النتائج

بعد دراسة التحديات الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، من أبرزها:

- التأثير على العقيدة الإسلامية: قد يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى نشر معلومات غير دقيقة أو تأويلات خاطئة للنصوص الدينية، مما قد يسبب تشويشًا فكريًا للمستخدمين غير المتخصصين.

- التحديات الأخلاقية: تواجه المجتمعات معضلة في ضبط أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن تنشأ مخاطر مثل انتهاك الخصوصية، والتحيز في القرارات، والتأثير السلبي على القيم الأخلاقية.
- الهوية الثقافية: تسارع التطور التقني قد يؤدي إلى طمس بعض الهويات الثقافية بسبب سيطرة المحتوى الأجنبي، مما يتطلب جهودًا لحماية التراث الثقافي عبر الذكاء الاصطناعي.
- غياب التشريعات المنظمة: لا تزال هناك حاجة ماسة إلى وضع أطر قانونية وأخلاقية واضحة لضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي، خاصة في المجالات الحساسة مثل الفتوى الدينية والتربية والتعليم.
- إمكانات الذكاء الاصطناعي في الحلول الفكرية: يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الإسلامية والأخلاقية، وتوثيق التراث الثقافي، وتحسين عملية الإفتاء من خلال تطوير أنظمة تعتمد على مراجعة المتخصصين.

التوصيات

بناءً على النتائج المستخلصة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ومفيد للمجتمع:

- وضع ضوابط شرعية وأخلاقية و ضرورة تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تأخذ بعين الاعتبار المبادئ الشرعية والأخلاقية، مع إشراف العلماء والمتخصصين على المحتوى الديني المقدم.
- توعية الأفراد بمخاطر الذكاء الاصطناعي على القيم والعقيدة، مع العمل على نشر ثقافة الاستخدام الواعي والمسؤول لهذه التقنية.
- حماية الهوية الثقافية من خلال تطوير محتوى ثقافي عربي وإسلامي باستخدام الذكاء الاصطناعي، للحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز التواصل بين الأجيال.

- سن تشريعات واضحة، ووضع سياسات دولية ومحلية تُنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتمنع استغلاله في نشر معلومات مضللة أو غير أخلاقية.
- تشجيع التعاون بين الدول والمؤسسات الأكاديمية لوضع معايير موحدة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وضمان تبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال.
- تشجيع البحث والتطوير من خلال دعم الأبحاث العلمية التي تهدف إلى تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي القيم والمبادئ الإنسانية، وتعزز استخدام هذه التقنية في المجالات النافعة.

فهرس المراجع

الأبحاث العلمية:

١) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مصطفي بلقصير، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، مج١٤، ع٤، ديسمبر ٢٠٢٤م.

٢) أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية في فلسفة الأخلاق، نهى عبد العزيز محمود يوسف، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٣٤، ع٣٤، يونيو ٢٠٢٤م.

٣) استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) استخدام تقنية التزييف العميق (Deep fake)في قذف الغير نموذجا – دراسة فقهية مقارنة معاصرة، د/ أحمد مصطفى محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٢٩، أكتوبر ٢٠٢٢م.

٤) انتهاك الحق في الخصوصية عبر شبكة التواصل الاجتماعي (دراسة مقارنة)، سميرة عابد، مجلة معارف، المجلد (١٨)، جوان ٢٠٢٣م.

٥) الإنسان والحيوان والآلة إعادة تعريف مستمرة للطبيعة الإنسانية، كابتن فريدريك – شابوتييه جورج، ترجمة: ميشيل نشأت شفيق حنا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٥م.

٦) انظر: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، د/ على ليلة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٥م.

٧) أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، إبراهيم نويري، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠ (١١)، ٢٠١٤م.

٨) تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، أسماء السيد محمد عبد الصمد – كريمة محمود محمد أحمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٩) تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا (١٩(COVID، عبد الرازق مختار محمود،

المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية المؤسسة الدولية الآفاق المستقبل، ٢٠٢٠م.
١٠)تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، عبد الرؤوف محمد إسماعيل، عالم الكتب، مصر، ٢٠١٧م.
١١)حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة تأصيلية مقارنة)، محمد بن عيد القحطاني، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٥م.
١٢)الحماية القانونية من مخاطر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية مقارنة، رضا إبراهيم عبد الله البيومي، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية).
١٣)الخصوصية في عصر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، خالد سالم عبد الله، جامعة عمر المختار، فرع درنة، مجلة كليات التربية، ع ١٦، ديسمبر ٢٠١٩م.
١٤)دبي الذكية.
١٥)دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا: الصين في مواجهة التعايش معها، جمال على خليل الدهشان، المجلة التربوية، كلية التربية، سوهاج، ٧٦ (٧٦)، ٢٠٢٠م.
١٦)الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية، وسيلة سعود، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مج٧، ع٢، ديسمبر ٢٠٢٣م.
١٧)الذكاء الاصطناعي، آلان بونيه.
١٨)الذكاء الاصطناعي، مكتب وزير الدولة الإماراتي.
١٩)الربح من الانترنت والاستثمار، العزب، كتاب منشور على الانترنت.
٢٠)العالم الافتراضي: الميتافيرس Metaverse من منظور سيكولوجي، نور الدين زعتر، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢٢، مج ٩ – ٢.
٢١)العقل الآلي، د/ خالد غازي.
٢٢)العقيدة وعلم الكلام، محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣)الفلسفة أنواعها ومشاكلها، هنتر ميد، ترجمة فؤاد زكريا، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥م.
٢٤)القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره، محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد الأربعين، الإصدار الرابع، ديسمبر ٢٠٢٤م.
٢٥)القيم بين النسبية والثبات: دراسة في المصادر والنتائج، محمد نجدي حامد عبد الحميد، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية ، جامعة الأزهر، ع ٣٦، الإصدار ٣، ٢٠٢٠م.
٢٦)ما بعد المعلومات والتاريخ الطبيعي للذكاء، توم ستوينز، ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م.
٢٧)مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، عائشة بنت بطي بنت بشر، مكتبة دبي الذكية، ٢٠١٥م.
٢٨)مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، عائشة بنت بطي بنت بشر، مكتبة دبي الذكية، ٢٠١٥م.
٢٩)المتطرفون – التطرف الفكري: نشأته وأسبابه وأثاره وطرق علاجه، د/ جميل أبو العباس ريان، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ط٢، ٢٠٢٢م.
٣٠)متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية والتحديثات التي تواجههن، نورة بنت مطر بن حبيليص العصيمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل كلية التربية، السعودية، ٢٠٢٤م.
٣١)مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، خليفة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.
٣٢)مستقبل الذكاء الاصطناعي: الميتافيرس نموذجا، سكينة الأمراني العلوي – محمد التوزاني، مجلة القانون والأعمال، ٢٠٢٣م، ع٨٨.

٣٣)المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات التسويق، خرى، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، ٢٠١٥م.

المواقع الألكترونية:

٣٤)معجم المعاني، https://short-link.me/VFPF

٣٥) مبادئ وإرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، دبي الذكية، من الموقع الرسمي لدي الرقمية https://www.digitaldubai.ae/ar/initiatives/ai-principles-ethics

٣٦) القيمة القانونية للسياسات والمواثيق الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، عمار عباس الحسيني، جامعة المستقبل، ١٥/١/٢٠٢٥م، https://www.uomus.edu.iq/SDG/SDGNewsDetails.aspx?SDGID=16&newsID=64868

٣٧) فورتنايت والمساس بالمعتقدات.. من الركوع للأصنام إلى هدم الكعبة، ناديه شريف، انظر الرابط الإلكتروني الآتي : https://www.echoroukonline.com/

٣٨) الحفاظ على الثقافة من خلال الذكاء الاصطناعي، أنس عضيبات، الرأي، ٦-٩- ٢٠٢٣م/https://alrai.com/article/10799189

٣٩) ألعاب الفيديو تطلق النيران على شرقي الملامح، عبير فؤاد، انظر الرابط الإلكتروني الآتي(19/2/2022)./https://islamonline.net:

٤٠) أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، موسى الزعاترة، دار الإفتاء، ١٨-٠٦-٢٠٢٣، https://shortlink.uk/Xm8o

المراجع الأجنبية:

41) Ammana Thb., Trustwo Th A.L. (2022): A business guider for navigating trust and ethics in al, Joha Wiley, USA.
42) Artificial intelligence (2002): Structures and strategies for complex problem solving, By: Geovef, Chapter 1.
43) Coeckelber, A.M. (2020): Al Ethics, Massa Chusets institute of technology, USA, p. 125.
44) Kritikis, M. (2020): The ethics of artificial intelligence Issues and initiatives, European Parliamentary research service, EU.
45) Mehan (2022): Artificial intelligence, Ethical, social and security impacts for the it Governance, Publishing, Ltd, UK.
46) Park, A. F. (2022): Mapping the public voice of development natural langue processing of social media text data, Asian development bank.
47) Stahi, B. C. (2021): Artificial intelligence for a Better Future: An ecosystem perspective on the ethics of Alan emerging digital technologies, spring, Switzerland.
48) Wong, A. (2021): Artificial intelligence for knowledge management, stifle wõ international workshop, Japan, Spring IDIP international federation for in formation publishing.